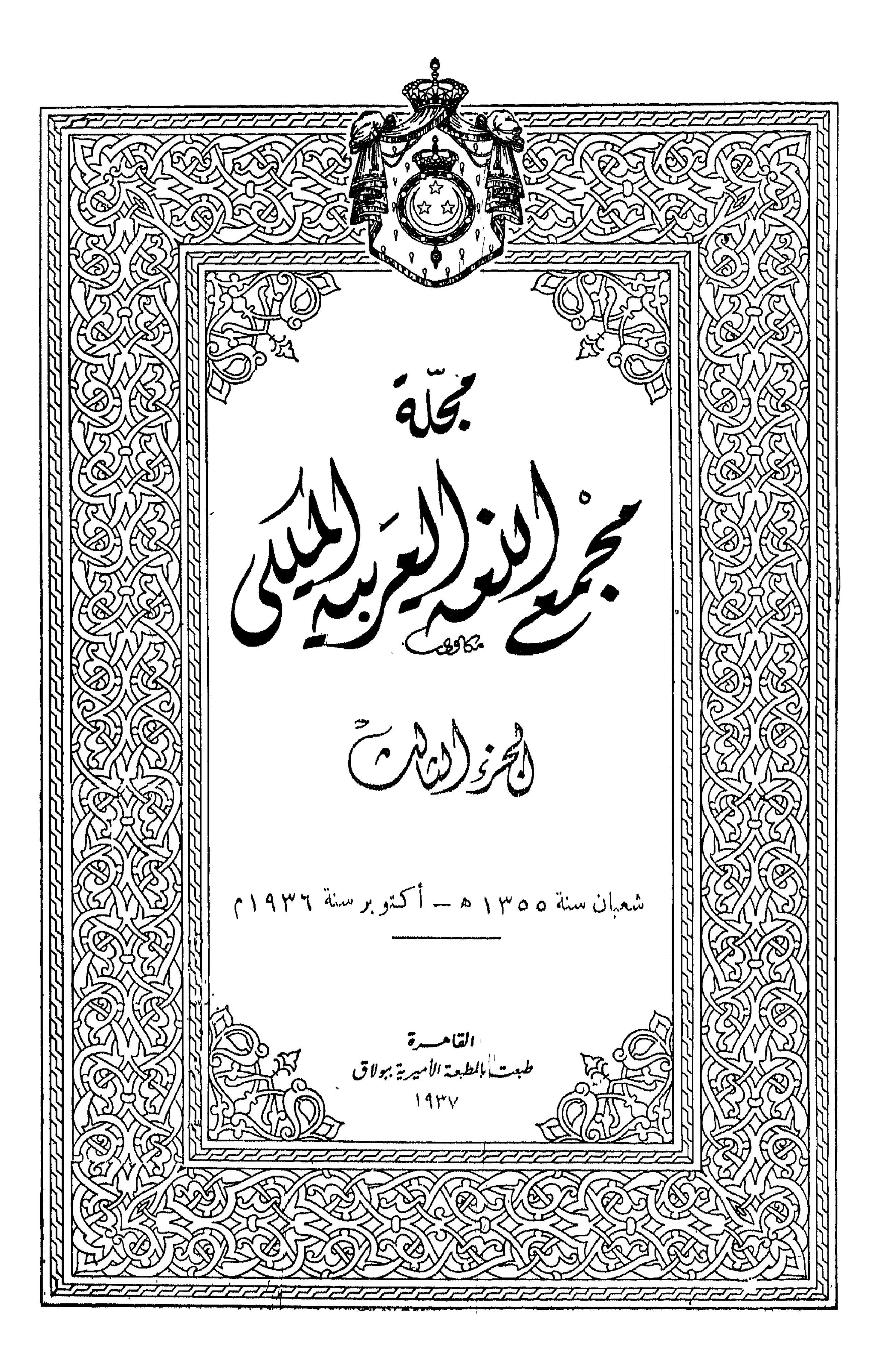


مجلة

مجمع اللغة العربية الملكي

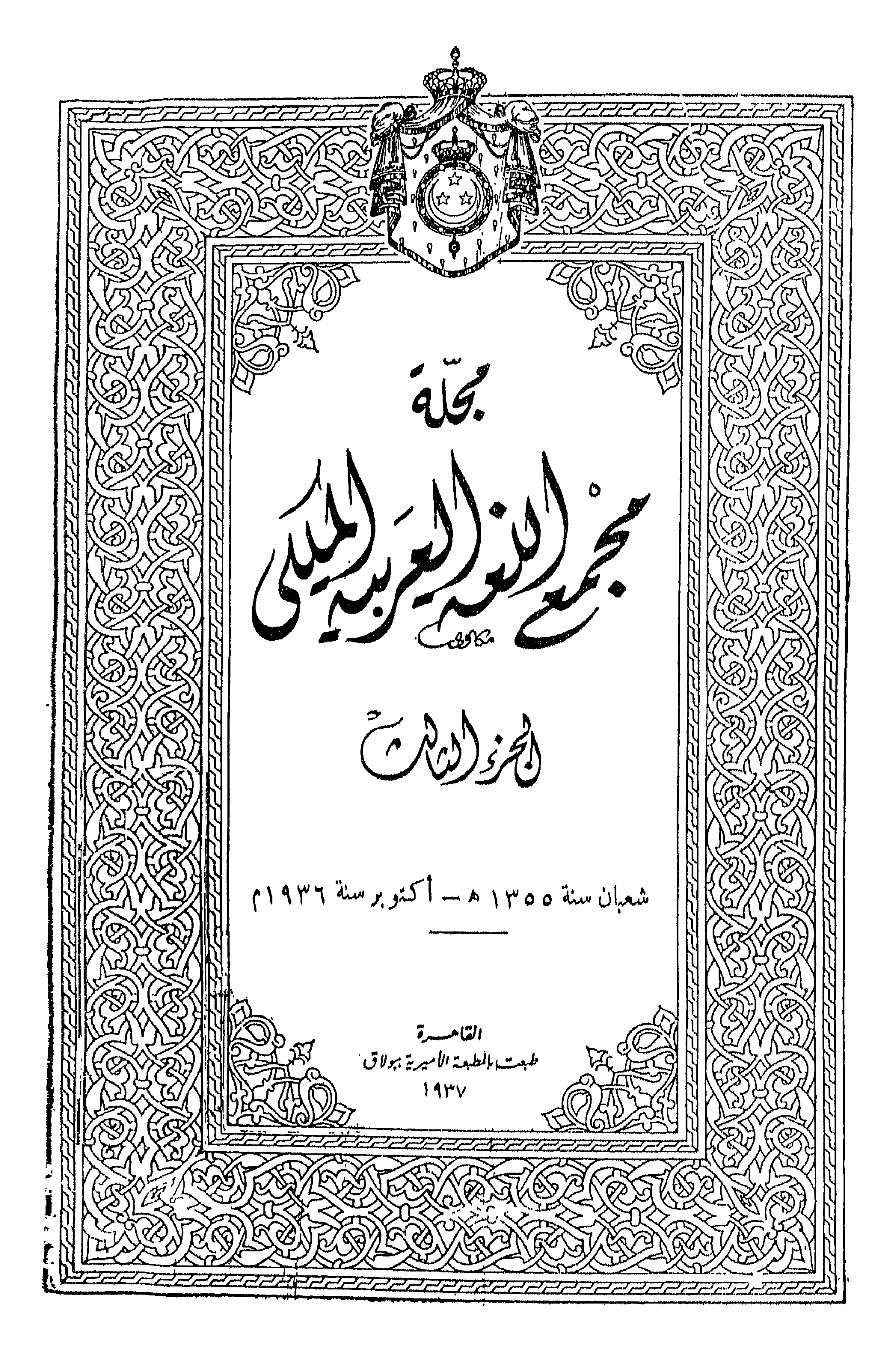
الجزء الثالث

شعبان سنة ١٣٥٥ هـ — أكتوبر سنة ١٩٣٦ م

القاهرة

طبعت بالمطبعة الأميرية ببولاق

١٩٣٧



مجلة
مجمع اللغة العربية الملكي

الجزء الثالث

شعبان سنة ١٣٥٥ هـ — أكتوبر سنة ١٩٣٦ م

القاهرة
طبعت بالمطبعة الأميرية ببولاق
١٩٣٧

دراسة فى اللهجة المصرية

للأستاذ الشيخ عبد القادر المغربى عضو المجمع

أما وقد أخذ مجمع اللغة العربية الملكى فى وضع المعجم وتهيئة أدواته ، وإعداد جزازاته ، فقد أصبح من الواجب علينا التفكير فى الكلمات التى تصلح أن تدخل فى ذلك المعجم ، والتى لا تصلح .

ويمكن رد كلمات اللغة الى صنفين كبيرين :

١ — الكلمات القاموسية ونعنى بها الكلمات التى تعب أسلافنا (رحمهم الله) فى جمعها و إيداعها معجمات اللغة ، ويلحق بهذا الصنف كلمات فصيحة لم تودع المعاجم ، وقد نظفر بها فى كتب أخرى . فعلينا أن نجمعها من مظانها المعتمدة ، وندونها فى المعجم الجديد .

وليس كل الكلمات القاموسية يمكن أخذه فى المعجم ، بل إن قسما كبيرا منها يؤخذ ويقبل ، وقسما كبيرا يترك ويهمل . ولابد لنا من وضع أصل ثابت نرجع إليه فى الأخذ والترك ، وبرغم ما وضعه المجمع من قرارى (المعرب) و (المولد) فإن أمر إدخالها فى المعجم سوف يحدث ضجة بين أعضاء لجنة المعجم ، تضطرهم فى غالب الظن إلى تعديل القرارين المذكورين ، وجعلهما أكثر تسامحا . وأوسع صدرا مما هما عليه الآن .

٢ — الكلمات غير القاموسية وهى قسمان :

قسم نسميه (المعرب) ، وهو المأخوذ من أصل أعجمى ، وقسم نسميه (المولد) ، وهو المأخوذ من أصل عربى .

وقد رأيت فى بحثى هذا أن أعمد إلى طائفة من الكلمات المولدة ، فأجعلها موضوعا لتطبيق قرار (المولد) الذى وضعه المجمع ، فأقلب وجوه الرأى فى تلك

الكلمات ، وأشير إلى أصلها الفصيح إن كان لها أصل ، ثم أحاكمها إلى ذلك القرار ، وأنظر ما يجيزه منها ، وما لا يجيزه ، وهو عمل من أعمال التمهيد للشروع فى وضع المعجم ، أو هو دراسة فى كلمات عامية هى أشد ما يتشاءم به المتشائمون ، ويحبون أن ينزهوا المعجم العتيد عنه .

وقد تخلت من الكلمات العامية كلمات شائعة فى اللهجة المصرية ، دون غيرها من اللهجات ، (أولا) لأن أكثرنا (أعنى غير المصريين) يعرف معانى تلك الكلمات . ومواضع استعمالها فى اللهجة المصرية (ثانيا) لأن المعجم الجديد سوف لا يتسع صدره إلا للهجة المصرية الخلابة ، التى ستبقى بجانب اللغة الفصحى بقاء الطراز المنمنم ، فى الثوب المعلم ؛ وقبل الشروع فى البحث آتى على خلاصة قرار (المولد) ، وهى : (ما جرى من الكلمات المولدة على أقيسة كلام العرب قبل ، وما خرج عن أقيستهم بتحريف لفظ أو دلالة لا يقبل) . فمن الكلمات المولدة فى اللهجة المصرية قولهم :

١ — " ابن بلد " والمراد بالبلد معناه العرفى ، أعنى المدينة ذات الحضارة ، فيكون معنى (ابن بلد) أنه متأدب بآداب الحضر . وليس فيه عنجهية أهل البادية ولا غلظ طباعهم . على أن التوليد فى هاتين الكلمتين من قبيل التوليد فى الأساليب ، لا التوليد فى المفردات ، لأن كلا من (ابن) و (بلد) استعمل فى معناه اللغوى ، وقد جاءهما التوليد من إرادة المعنى الكنائى . وهو (أى قولهم ابن البلد) تعبير سائغ ، يجوز استعماله فى الكلام الفصيح ، لأن التوليد فيه جرى على أقيسة كلام العرب وطرائقهم فى التجوزات والكنايات . ويؤيده ما رواه (الأحول) من أن العرب يقولون للفطن الأريب (هو ابن مدينتها ، وابن بلدتها ، وابن بجدتها) والضمير فى مدينتها وبلدتها وبجدتها راجع إلى القصة ، أو المسألة المتحدث عنها . فالعرب تريد من هذه التعابير الثلاثة أن الرجل خبير بهذه المسألة خبرته برفيق حياته الذى عاش معه فى بلد واحد .

وقولهم (ابن بجدتهـا) يقرب معناه من معنى (ابن بلدتها) . وهو مأخوذ من بجـد بالمكان إذا أقام فيه ، فبجدة الإنسان مقـامه ، ثم تجوزوا بالبجدة عن دخلة الأمر و باطنه ، والحاصل أن قول المصريين (ابن بلد) فى الدلالة على خبرة الشخص بأساليب الحياة المدنية ، أو أسـاليب حياة الحضارة ، مضروب على غرار أسـاليب العرب فى الكنايات مذ قالوا هو (ابن بلدتها) فى الدلالة على الخبرة والمعرفة بالشيء . فالتوليد فى هذا التعبير عربى مقبول ، وسيذكر فى المعجم فى مادة (ابن) أو مادة (بلد) .

فيقال مثلا . "ابن بلد" أى متأدب بآداب الحضارة ، وهو تعبير مصرى مولد .

٢ — "عبيط" — هـذه الكلمة تسـتعمل تقريبا فى عكس المعنى الذى تستعمل فيه كلمة (ابن بلد) ، فهى تدل على بلاهة الرجل ، أو غفلته ، أو أقول بساطته ، إن أجاز الأعضاء استعمال كلمة البساطة فى معنى simplicité الفرنسية .

وكل ما ذكره علماء اللغة فى مادة (ع ب ط) لا يدل على معنى الغفلة أو الغباوة ، فـلم يبق إلا أن (عبيط) مقلوب (بعيط) ، بتقديم البـاء على العين . يقال فى الفصيح "بعط فى الجهل : إذ أبعد فيـه وأغرق ، " ومثله "أبعط فى الجهل" من الإفعال ، وفسروا الإبعاط أيضـا بأن يقول الرجل قولا على غير وجهه ، وربما كان هـذا المعنى هو الذى أراده المصريون فى وصف الرجل (بالعبـاطة) ، ومهما يكن من الأمر فان كلمة (العبيط) مولدة بتحريفها عن كلمة (بعيط) الفصيحة ، وإذا حاكمناها إلى قرار المولد الذى وضـعه المجمع حكم بتزييفها ، لأنها خرجت عن أقيسة كلام العرب ، مذ حرفت عن أصلها الفصيح ، وهو (بعيط) .

وبناء على هذا لا يجوز تدوينها فى المعجم ، ولا عدهـا فى الفصيح . ولعل فى أدباء مصر من ينتدب للدفاع عن كلمة (عبيط) فيقول إن تحريفها عن بعيط

ليس تحريفا بدعا من أقيسة كلام العرب ، وإن له شواهد فى فصيح كلامهم ؛ وتحريف (عبيط) عن (بعيط) هو الذى يسميه علماء اللغة (قلبا) ، فالعرب يقلبون (بتك) بمعنى قطع ، ويقولون (تبك) ، ويقولون (لبك) بمعنى خلط ، ويقولون (بكل) ، واشتقوا منهما (لبيكة) و (بكيلة) لطعام لهم معروف . وقلبوا (يئس) فقالوا (أيس) ، وقلبوا (بطيخ) فقالوا (طبيخ) ؛ وقلبوا (فج عميق) فقالوا : (فج معيق) .

ثم يقولون : والعرب قالوا (بعيط) ، ونحن معشر المصريين قلبناها متأثرين بطريقتهم أو بإحدى لغاتهم التى نزلت مصر ، وقلنا (عبيط) ، فينبغى إذاً تدوينها فى المعجم على أنها لغة مصرية ، كما تقول المعاجم أحيانا : لغة يمانية ، ولغة شامية فى الكلمات المستعملة فى بلاد اليمن والشام .

ولو أخذنا آراء أعضاء المجمع فى قبول كلمة (عبيط) أو عدم قبولها ، لكثر النزاع والجدال حوله ، فالأولى إرجاء البحث فيه ، إلى حين مجئ الدور لتدوين مشتقات مادة (ع ب ط) فى المعجم .

٣ — " فسيخ " — اسم لضرب من السمك يُقر: أى ينقع طويلا حتى يفسد. وهى كلمة ولدها المصريون، ولا توجد فى المعاجم بهذا المعنى ، فمن أين جاءوا بها ؟ .

الظاهر أنهم ولدوها من مادة (ف س خ) القاموسية . وهذا التوليد مفروض بطريقتين :

(الطريقة الأولى) أن يقال إن الفسيخ مشتق من فسخ رأيه : إذا فسد . وقد جاء لازما من باب علم ، ومتعديا من باب نصر ، فالسمك الفسيخ إما أن يكون بمعنى (فاسخ) : أى فاسد ، وإما بمعنى (مفسوخ) : أى مفسد : أفسده المقر الطويل . ويعترض على هذا التوليد بأن علماء اللغة قد قرنوا فعل الفسخ بمعنى الفساد بكلمة (الرأى) ، ثم لم يصرحوا إن كان (الرأى) شرطا فى فصاحة استعمال (فسخ) كما صرحوا بذلك فى فعل (الفرك) مذ قالوا إنه خاص

بالبغض يقع بين الزوجين ، فإذا قرر المجمع عدم اعتبار هذه القيود اللغوية إلا فيما نصوا عليه، صح لنا أن نقول إن لفظ (فسيخ) المصرية مولد جائز الاستعمال : لأن الاشتقاق فيه جرى على أقيسة كلام العرب، فهو مشتق من (الفسخ) بمعنى الفساد ولا عبرة بقيد (الرأى) طبقا لقرار المجمع .

وإن لم يضع المجمع قراره هذا كان اشتقاق (الفسيخ) من فسخ رأيه غير جائز فلا يسوغ إذاً تدوينه فى المعجم ، ولا استعماله فى الكلام الفصيح .

(الطريقة الثانية) أن يقال إن (الفسيخ) لم يشتقه المصريون من فسخ الرأى وإنما أخذوه من فعل (انفسخ اللحم إذا أصلّ) ، وإصلال اللحم : إنتانه وتغير رائحته ، ولا جرم أن الفسيخ لحم متغير الرائحة .

ويعترض على التوليد بهذه الطريقة بأن القياس فى اشتقاق كلمة (الفسيخ) أن يكون من فعل (الفسخ) الثلاثى ؛ ولا يوجد فى المعاجم فسخ اللحم ثلاثيا ، وإنما وجد (انفسخ) من الانفعال ، وقد نص علماء العربية أن الأصح عدم جواز اشتقاق الثلاثى من المزيد : حتى إن اشتقاق نحو عذاب أليم من الإيلام ، وبديع من الإبداع ، وسميع من الإسماع ، هو بينهم موضع نزاع .

ولا ينقذنا من موقف هذا الاعتراض إلا القول بجواز اشتقاق مادة لم تذكر فى المعاجم من مادة ذكرت فيها ، فنقول إن فسيخ السمك لم يذكروه بمعنى أنه فاسد ، وإنما ذكروا انفساخ اللحم بهذا المعنى ، وذكر (الانفساخ) يجعل (الفسخ) الثلاثى فى الكف ، ومن هذا الثلاثى نشتق فسيخ السمك .

والحاصل أنه بعد النص فى المعاجم على أن (فسخ الرأى) بمعنى فساده ؛ و(انفساخ اللحم) بمعنى إنتانه ، لا يجوز بحال أن نحكم بإسقاط كلمة (الفسيخ المصرية من عداد الكلم العربية ، وإقفال أبواب المعجم فى وجهها .

على أن أمر البت فى ذلك يرجع إلى لجنة المعجم ، حينما تصل إلى مادة (ف س خ) من حرف الفاء .

٤ — " الكتكوت" اسم للفروج ، وهو فرخ الدجاج أول ما تتقيض عنه البيضة . ولم تذكره المعاجم ، وإنما ذكرت (الكتكتة) ، وقالت هى صوت الحبارى ، وهو طائر مشهور ، فكأن الكتكوت سمى بذلك من صوته الذى يشبه كتكتة الحبارى ، فهو ، إذاً ، مولد جائز الاستعمال ، وقد وافقوا فى توليده قرارين :

قرار جواز (المولد) الذى لم يقع فيه تحريف يخرجه عن أقيسة كلام العرب ، وقرار جواز اشتقاق مادة غير قاموسية من مادة قاموسية . غير أنه ينبغى ضم أول كُتكوت ، لأنه لا يوجد فى اللغة العربية (فعلول) بفتح أوله إلا كلمات معدودات.

هذا ، ويحتمل أن يكون (الكتكوت) مشتقا من فعل (كتكت) بمعنى قارب الخطو وهو يسرع فى مشيه . وهذا المعنى ظاهر فى مشية الكتاكيت .

وإذا ذكر الكتكوت فى المعجم حسن أن يقال إنه مولد مِصرىّ .

٥ — " حدوته " كذا بالتاء المثناة ، اسم لقصة فيها غرابة . والظاهر أن أصلها (أحدوثة) بالثاء المثلثة ، على وزن (أفعولة) وهى ما يتحدث به ، ثم حرفتها العامة إلى (حدوته) ، وهو توليد يخرجها عن الأقيسة العربية ، ويمنع صحتها وتدوينها فى المعجم .

ويحتمل أن تكون (حدوته) المصرية صيغة مستقلة على وزن (فعوله) بتشديد العين من الحديث ، وأنهم حرفوها إلى (حدوته) بالتاء المثناة مكان (حدوثة) بالثاء المثلثة . وهو تحريف يخرجها أيضا عن الأقيسة ، اللهم إلا إذا طبقناها على قاعدة (توهم أصالة الحرف) وذلك بأن نتوهم التاء المثناة فى (حدوته) أصلية بناء على توهم أصالتها فى فعل (حَدَّتُه) بالتاء المثناة ، الذى سند فيه الفعل إلى ضمير

المتكلم . وهو لغــة لبعض العرب كما فى المخصص ، فالمصريون الأقدمون الذين سمعوا تلك اللغة من جوالى العرب فى مصر جذبهم طبعهم إلى اشتقاق (حدوته) بالتاء المثناة ، مذ توهموا أصالتها فى فعل (حدته) .

ومهما يكن فلا يخلو هذا التوجيه فى تصحيح (حدته) من تكلف .

لهذا يصعب اعتبارها من المولد الذى يجيزه قرار المجمع . لأن التحريف فيها بيّن فتبقى (حدوته) غير فصيحة ، وغير جديرة بأن تدون فى المعجم .

٦ ـــ "التنبيط" مصدر نبط عليه بمعنى مايقولون أيضا نكت عليه ، وألس عليه . ويقولون فى دمشق (أنكل عليه) بالكاف المصرية . وربمــا قالوا فى فصيح الكلام (تنادر عليه أو تندر عليه) أى استعمل النادرة والمزاحة معه بأسلوب يؤلم ويغض منه . لكن هذا المعنى لفعل (تنــادر) أو (تندّر) لم أره فى المعجمات . وإنمــا أذكر أن صاحب الأغانى قال على لسان الخليفة المهدى مذ قال لبشار :

"ويحك يابشار ! أتتنادر أو (تتندر) على خالى؟" وكان خاله زعم أن الشراب الذى ذكر القرآن أنه يخرج من بطون النحل كناية عن الحكمة التى تخرج من بطون بنى هاشم ، فقال له بشار : "أطعمك الله ممــا يخرج من بطونهم" .

وفعل (التنبيط) بمعنى التنكيت ربمــا كان مأخوذا من (النبط) وهم قوم سواديون يغلب عليهم الاشتغال بالفلاحة ، وقد اشتهروا بالحذق فيهــا كما اشتهروا بالخشونة وجفاء القول ؛ فيكون تحليل معنى (نبط عليه) كلمه بمــا يثقل عليه من القول الذى يشبه أقوال جفاة الأنباط فى عدم لياقته .

فنبط إذاً فعل مولد ، اشتقه المصريون من (النبط) وهــذا الاشتقاق من الاسم الجامد صحيح ، لجريانه على أقيسة كلام العرب . وخصه المجمع بلغة العــلم ولعله يضطر فى آخر الأمر إلى تعميمه فى لغة الأدب أيضا .

ومثل اشتقاق التنبيط من (النبط) اشتقاق فعل (استنبط) منه ، وهو ما فى قول أبى العلاء المعرى :

استنبط العرب فى الموامى بعـــدك ، واستعرب النبيط

ومثله اشتقاق فعل تمعدد (من (معدّ) بتشديد الدال ، ومعدّ هذا أحد أجداد قريش ، ومعنى (تمعدد) الغلام : خشن واشتد ، ومنه قول الشاعر :

ربيتـــه حتى إذا تمعـــددا كان جزائى بالعصا أن أجلدا

والحاصل أن فعل (نبط) مولد مصرى ، وأمر فصاحته وتدوينه راجع إلى لجنة المعجم ، أو هو متوقف على تعـــديل قرار المجمع فى تصحيح الاشتقاق من الأعيان مطلقا ، لا فى لغة العلم وحدها .

٧ — "النجفة" يريد بها المصريون مجموعة المصابيح أو السرج التى تكون مصنوعة أو مؤلفة على شكل خاص .

ومادة (نجف) فى اللغة العربية لها معان لا تلائم معنى (النجفة) الاصطلاحية ؛ ولعل السبب فى هذه التسمية أن شيئا من هذه النجفات كان اجتلب فى أول الأمر إلى مصر (من مدينة النجف) العراقيــة ، فسماها المصريون نجفية بياء النسبة ، ثم حرفوها إلى (نجفة) من دون ياء . أو أنهم سموها (نجفة) من دون ياء ابتداء ، وتسمية الأشياء باسم المكان الذى تصــدر عنه معهود فى اللغة العربيــة وغيرها ، ونظيره الثياب الدبيقية والهروية والقوهية و (دامسكين) و (موصلين) الخ .

وأما حذف ياء النسب من (نجفة) فنظيره حذف الياء من (مخشاب) ، وهو اسم امرأة اتخذت الخرز حليا لها ، فسموا الخرز مخشابا باسمها ، من دون ياء النسبة إليهـا .

هذا قديما ، وأما فى لغتنا الحديثة فيشبهه كلمة (كولونيا) وهـو اسم للماء المعطر المعروف ، سمى باسم المدينة الألمانية ، التى يجلب منها ، وهى (كولونى Cologne) فنقول (كولونيا) من دون ياء النسبة ، وإلا قلنا كولونىّ مثلا .

وفى الشام يسمون النجفة (ثريا) على التشبيه بثريا السماء ، وهى تسمية منطبقة على ما فى الخارج تحريرا (أى تمام الانطباق) ، فان ثريا السماء وثريا البيوت كلتاهما هَنَات مجتمعة مضيئة ، وكلتاهما معلقتان فى جهة العلو التى يسميها العرب سقفا ، كما يسمونها سماء .

فالتوليد فى (النجفة) مبنى على تسمية الشىء باسم المكان الذى صنع فيه ، والتوليد فى (الثريا) مبنى على تشبيه الشىء بما يشبهه ، وكلا الأمرين جار على أقيسة كلام العرب .

والثريا بمعنى النجفة مولد قديم ، فقد ذكرته المعاجم ، ولا سيما المخصص الذى نشأ صاحبه (ابن سيده) فى حضارة الأندلس وهـو ، إن لم يكن رأى النجفات بعينيه ، فقد سمع وصفها بأذنيه .

فينبغى أن تدون الكلمتان المصرية والشامية فى المعجم : هذه فى باب الثاء وتلك فى باب النون ، فيقال مثلا : (النجفة) اسم لمجموعة المصابيح المؤلفة على شكل مخصوص ، وهـو لفظ مولد مصرى ، ويقال فى (الثريا) : هو لفظ مستعمل فى الشام ، لكنه مولد قديم .

٨ — " الزلط " يريد بها المصريون الحجارة أملاء الأكف ، تكون غالبا مدملكة فى استدارة ، وملسا فى نعومة ، ومن ثم يزلط عنها كل ماوقع عليها ، ومعنى (يزلط) فى لغة مصر العامية يزْلَق ، وعامة أهل الشام يزيدون باء على فعل زلط ، فيقولون (زبلط) .

ويظهر أن استعمال مادة (الزلط) بمعنى (الزلق والزلج) توليد قديم ، فقد قالوا (الزليطة) بالتصغير : اللقمة المتزلقة من العصيدة ونحوها) ، وصرح صاحب التاج أن (الزلط) عامية ، وفسرها بالحصى الصغار ، وتوليد (الزلط) جاء من تحريفها عن (الزلج) أو (الزلق) الفصيحتين . وهو توليد لا مسوغ له فى اللغة ، ولا هو جار على مقاييسها المطردة ، لذلك تنزل كلمة (الزلط) عن درجة المولد المقبول ، إلى درجة العامى المرذول . فلا هى بالسائغة الاستعمال فى فصيح الكلام ، ولا بالجائزة التدوين فى المعجم العتيد .

وإذا أردنا كلمة عربية فصيحة تقوم مقام كلمة (الزلط) فلدينا كلمة (مَلَقة) ، وتجمع على (ملَقات) .

قالوا : هى (الحجارة الملس لا يتعلق بها شىء) ومعنى لا يتعلق : لا يعلق ولا يثبت . ومنه المملق ، وهو الفقير لا يعلق على يده شىء من حطام الدنيا ، وربما كان (التملق) مأخوذا من هذا المعنى : فان المتملق لا يعلق على قلبه شىء مما يجرى به لسانه من كلمات الملق والتودد .

فهل فى مقدورنا ياتُرى أن نحيى كلمة (مَلَقات) الفصيحة ، ونمهد الطريق أمام استعمالها مكان (الزلط) العامية .

نعم يمكن هذا بأن يعمد إليها كاتب لبق من كتابنا المقروئين ، فيستعملها الفينة بعد الفينة ، وأنا الكفيل بأن (الملقة) و (الملقات) لا تلبثان أن تؤلفا ، وتسوغا فى الأذواق .

٩ — و (١٠) " القرام والأقرمة . والرجيزة والرجائز" اعتاد أهل مصر أن يتخذوا بيوتا من نسيج غليظ الغزل ويزينوها بقطع النسيج ذات التهاويل المختلفة الألوان من أحمر وأزرق وأصفر . ويسمون تلك البيوت صواوين ، ينصبونها فى الأفنية والساحات ، وأحيانا فى قوارع الطرق ، ثم يأوون إليها فى التهانىء والتعازى وسائر ضروب الاحتفالات .

ويفهم من المخصص (جزء ٤ صفحة ١٥) أن من معانى (القرام) النسيج الغليظ من صوف . وفهم منه أيضا أن القرام يزين بالرجائز وأن البيت الذى يتألف من هذه القرامات يسمى (كلة) ، وها هى ذى عبارته :

(قال أبو عبيد : القرام : الستر ، وقال ابن الأعرابى : جمعه قروم)، ثم فسر القرام بقوله : (هو ثوب من صوف فيه ألوان من عهن ، فاذا خيط فصار كأنه بيت فهو كلة) ثم قال : (وقال صاحب العين : الرجائز نسيجة عرضها ثلاث أصابع أو أربع ، حمراء يحسن بها القرام) ا ه

ولا يخفى أن بحثنا فى المولد العامى لا ينتظم كلمتى (القرام) و (الرجيزة) لأنهما من الكلمات القاموسية الفصيحة ولا دخل لهما فى اللهجة المصرية ، وإنما نحن نود أن تدخل هاتان الكلمتان فى لغتنا اليومية سواء أكانت عامية أم خاصية .

وكلمة (القرام) وردت فى كتب السنّة والأخبار بمعنى غير هذا المعنى الذى نقله صاحب المخصص ، فاذا استعملناها اليوم فى معنى قطع (الصواوين) التى يسميها الناس (تركا) ويجمعونها على (تروك) كانت كلمة (القرام) بكرا فى هذا الاستعمال ، وتكون أشد رسوخا فى الأذهان ، واستقرارا على أسلات اللسان .

ونجمعها على (قرم) بضمتين ككتب أو أقرمة أو قرامات ، وكذا نستعمل (الرجيزة) ، واستعمالها بكر على كل حال ، ونجمعها على (رجائز) وهو جمعها القياسى .

وبناء على هذا يصح للطارئ على مصر اذا أراد وصف عادات أهلها أن يقول "إنهم فى مصر يتخذون من القرامات (أو الأقرمة) المزينة بالرجائز الملونة صواوين يجتمعون بها فى احتفالاتهم .

ويقول الفرّاش : هات القرام ، وخذ الأقرمة إلى القرّام يصلحها . وتقول : للقرامات عرى وأزرار تشد أطرافها بعضها إلى بعض . وصانع القرامات (قرّام) كما أن صانع الرجائز (رَجّازى) بياء النسبة . لئلا يشتبه بالرجاز الذى ينظم رجز الشعر .

غير أننا بهـذا الاستعمال (للقرام والرجيزة) خالفنا نصوص (المخصص) بأمرين :

(الأول) أننا لم نجمع (قراما) على (قروم) كما قال ابن الأعرابي : لغلبـة (القروم) في جمع (قَرم) بمعنى الفحل من الإبل والسيد من الناس ، و إنما عدلنـا الى جموعه القياسية المألوفة : قُرُم . أقرمة . قرامات .

(والثاني) أننا لم نستعمل كلمة (الكِلَّة) في صيوان الأقرمة كما فهم من (المخصص) بل نخصص (الكِلَّة) فيما هي مستعملة فيه اليوم ، أعني ناموسية السرير ، التي يتقى بها البعوض ، ونبقى مع العـامة في استعمالهم (الصيوان) للبيت الذي يتخذ من القرامات .

والغرض من هذا كله أننا كما نحن عاملون اليوم على إدخال الكلمات (المعربة) و (المولدة) في لغة الحياة الجديدة — كذلك يطالبنا وفاء الذمم للغتنا المحبوبة أن نحيي كلماتها السهلة الفصيحة كالقرام والرجائز ، و بإحيائها على هـذه الصورة نحسن صنيعا ، " ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا " .